توجه الجامعات لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم

نجوى الفواز*

Doi: //10.47015/16.4.1

تاريخ تسلم البحث 2019/8/29 تاريخ قبوله 2019/11/17

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية، بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، وكانت مكونة من (53) قائدًا أكاديميًا بجامعة تبوك (عمداء الكليات). ولتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة باستخدام الاستبانة أداة للدراسة تم تطبيقها لجمع البيانات والإجابة عن أسئلة البحث. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن جامعة تبوك أظهرت توجهًا مرتفعًا جدًا لتحقيق الميزة التنافسية، بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. كما أظهرت أن مشروع نيوم يواجه معوقات كبيرة جداً لتحقيق الميزة التنافسية. كما بينت نتائج الدراسة حصول جامعة تبوك على درجة مرتفعة جدًا لبعد المتطلبات اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية، بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي. وكشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم تعزى إلى المتغيرات الآتية: المهام الوظيفية، والجنس، والرتبة الاكاديمية، وسنوات الخبرة.

(**الكلمات المفتاحية**: الميزة التنافسية للجامعات، تدويل التعليم العالي، مشروع نيوم)

The Universities Tendency to Achieve Competitive Advantage Based on the Principles of Internationalization of Higher Education in Line with the Requirements of the Objectives of the Neom Project

Najwa Al-Fawaz, *Tabuk University,Saudi Arabia.*

Abstract: The present study aims to identify the tendency of the University of Tabuk to achieve competitive advantage, based on the principles of internationalization of higher education, in accordance with the requirements of Neom project. To achieve the aims of the study, the researcher used the descriptive analytical method. The sample of the study was randomly selected and consisted of (53) academic leaders at the University of Tabuk (deans of colleges). The researcher used a questionnaire as the main tool applied to collect data and answer the research questions. The results of the study showed that the University of Tabuk has shown a very high tendency to achieve competitive advantage, based on the principles of internationalization of higher education in line with the requirements of the neom project. It was also shown that the Neom project faces great obstacles to achieve competitive advantage. The results of the study also showed that the University of Tabuk achieved a very high degree in the dimension of the requirements to achieve competitive advantage, based on the principles of internationalization of higher education. The results of the study revealed no statistically significant differences in the degree of the tendency of the University of Tabuk to achieve competitive advantage, in accordance with the principles of internationalization of higher education in line with the requirements of the Neom project due to the variables: "functional tasks, gender, academic rank and years of experience".

(**Keywords**: Competitive Advantage of Universities, Internationalzation of Higher Education, Neom Project)

مقدمة: تعد الجامعات من الروافد الرئيسية التي تعمل على تشكيل شخصية الإنسان من أجل التعامل مع المتغيرات الهائلة التي يواجهها في العصر الحالي، والتي تلبي متطلبات المجتمع وتحقق التنمية في ظل تلك المتغيرات؛ التي عملت على انفتاح رؤى المجتمعات العالمية بعضها على بعض. وبذلك سعت الجامعات لتطوير مخرجاتها وتحسينها من أجل تحقيق المنافسة.

وقد أثرت العولمة على قطاعات المجتمع المختلفة، بما في ذلك التعليم العالي. ومع التطور الكبير الذي شهدته جامعات الدول المتقدمة في جميع العلوم، التي قدمت برامجها التعليمية عبر الشبكات العالمية، لم يعد دور الجامعة مقتصرًا على المهمة المتعلقة بتقديم المعرفة، بل باتت الضرورة ملحة لإتاحة الرؤى المستقبلية للتعليم الجامعي وتحقيق الصلة مع الأوساط الدولية، من أجل الاستفادة من الاتجاه العالمي. لذلك باتت العديد من المؤسسات التعليمية تحاول جاهدة إبرام اتفاقيات تعاون مع الجامعات الإقليمية والدولية، وحتى العابرة للقارات، من أجل الوصول بالتعليم الجامعي نحو العالمية (Jibeen & Khan, 2015).

وتبرز أهمية تدويل التعليم العالي باعتباره آلية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات. فتضمين الجامعات ومؤسسات التعليم العالي للبعد الدولي في كافة أنشطتها وأعمالها بات من أبرز أهداف التعليم العالي في العصر الحالي، وأبرز الخصائص التي تعيّن مكانة الجامعات والتعليم الجامعي وأدائها على كافة المستويات سواء المحلية، أو الاقليمية أو الدولية، لذا بات من الضروري تطوير إستراتيجية في مجال التعاون الدولي في التعليم العالي لجعل الجامعات أكثر قدرة على المنافسة الجاذبة لكل من الأسواق المحلية والعالمية (Gunsyma,2014).

* جامعة تبوك، السعودية.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

فتدويل التعليم العالي يعمل على إكساب الجامعات البصمة العالمية؛ إذ إن استخدام استراتيجيات تدويل التعليم العالي بشكل فعال يُعدّ من العوامل التي تعمل على تحويل مستوى الجامعات الدولية إلى جامعات تتسم بالمستوى العالمي، لا سيما أن التدويل يسهم في تحقيق مكانة عالية لهذة الجامعات، ويكسبها الميزة التنافسية، من خلال قدرتها على استيعاب الثقافات الأخرى وإكساب الطالب كامل المهارات التي تعدّه ليكون جزءاً من القوى العاملة العالمية، ودمجها في التعليم، واكتساب كل ما هو قادر على رفع مستوى المعرفة والثقافة العالمية للجامعات (Yeravdekar & Tiwari, 2014).

وقد جاء مشروع نيوم الذي أطلقه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان آل سعود (Farag, 2019) لاستشراف المستقبل برؤى وتطلعات مستقبلية؛ إذ سوف يصبح أول منطقة ممتدة بين ثلاث دول، وبتكلفة تتخطى (500) مليار دولار، وتقع منطقة المشروع في شمال غرب المملكة على مساحة (26.500 كم^2)، وتطل من الشمال والغرب على البحر الأحمر وخليج العقبة بطول (468) كم، ويحيطها من الشرق جبال بارتفاع (2500 متر). ويُعدّ المشروع نقلة نوعية في مفهوم التخطيط الاستراتيجي للاقتصاد والتنمية الشاملة المستدامة، لوضع المملكة العربية السعودية في طليعة التكنولوجيا والابتكار والسياحة والتجارة في المنطقة، وفق تطلعات تستشرف المستقبل لبناء الإنسان وتحويل المناطق القاحلة إلى مدن حضارية، كتحويل منطقة تبوك إلى منطقة اقتصادية، وجعلها ترتقي بجودة الحياة بكل جوانبها، كالتعليم والصحة والغذاء والنقل والصناعة والترفيه والتقنيات الحديثة، وتوظيفها لإتاحة فرص اقتصادية كبيرة (Minawi, 2019).

وانتشر مفهوم الميزة التنافسية في الآونة الأخيرة؛ فقد سعت مؤسسات التعليم العالي إلى تبني هذا المفهوم في ظل البيئة شديدة المنافسة، وفق مبادئ تدويل التعليم العالي، من خلال صياغة استراتيجيات الميزة التنافسية وتطبيقها، التي تتحقق عن طريق استغلال القدرات والموارد، سواء المالية أو الفنية أو المادية، كما الكفاءات والمعارف والإمكانات التي تتميز بها الجامعة، والتي تتمكن من خلالها من تصميم استراتيجياتها التنافسية وتطبيقها وربطها بتحقيق الميزة التنافسية، ببعديها: القيمة المدركة للمستفيد، وقدرة المؤسسة على تحقيق الميزة التنافسية (Alsaleh, 2012).

وقد سعت مؤسسات التعليم العالي إلى كسب ميزة تنافسية على غيرها من المؤسسات المنافسة؛ إذ تحقق التميز والتنافسية من خلال استثمار الطاقات الفكرية. وتعرف الميزة التنافسية للجامعات بأنها: " قدرة الجامعات على تحقيق الجودة التعليمية والحفاظ عليها، وزيادة كفاءتها الداخلية وزيادة الطلب عليها وتحسين أدائها ومخرجاتها، بما يحقق أهدافها المحلية والعالمية، ويضمن لها الاستمرار في تقديم خدماتها بمستوى عالٍ، الأمر الذي يساعد في حصولها على مراكز متقدمة في الترتيب العالمي للجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية" (Aliabad, 2017).

لكن التغيرات العالمية المتلاحقة، وظهور العولمة، وبروز الأسواق العالمية، فرضت على أنظمة التعليم الجامعي ضرورة تطوير أنظمتها. فقد أصبح من الضروري لمؤسسات التعليم العالي مواكبة التطورات في بلدان أخرى، والتعاون الدولي، وإقامة شبكات التبادل والتواصل؛ إذ باتت الدول النامية مهددة مستقبلاً بالتهميش في الاقتصاديات العالمية التنافسية، ما لم يتم تطويرها نحو الاستثمار البشري، وإنتاج المعارف لأجل تطوير قدرتها التنافسية في الاقتصاد العالمي، ووصولها إلى الميزة التنافسية. وهذا أدى إلى حدوث تحول كبير في مؤسسات التعليم العالي والتعليم الجامعي؛ إذ بدأت الجامعات بالأخذ بثقافة تدويل التعليم العالي والتحول من جامعات محلية وإقليمية إلى جامعات عالمية. وهذا يحتاج إلى تغير جوهري في فلسفة التعليم العالي وتغيير توجهاته واستراتيجياته؛ فالجامعات التي لم تتبع المنهج العالمي باتت أقل تنافسية من الجامعات التي أخذت الصبغة العالمية (Yeravdekar & Tiwari, 2014).

وقد أشار ميناردس وفريرا (Mainardes & Ferreira, 2011) إلى تنامي اهتمام الجامعات بتحقيق الميزة التنافسية، والتوجه نحو التضامن بين الجامعات العالمية، والاشتراك في المهام والمسؤوليات التي تقع على عاتقها، لدعم عملياتها؛ لتوفير رؤية جديدة ونهج متقدم لأعمالها الأساسية. وفي ذلك النسق، ارتأت الجامعات أن تأخذ بفلسفة تدويل التعليم العالي وأن تصل للنسق العالمي في التعليم، وهو ما يحتاج إلى تغير جوهري في فلسفة الجامعة بما يتلاءم مع التنافس مع الجامعات في ميدان تدويل التعليم العالي، اضافة الى دعم الحكومات لهذا الجهد ماديًا.

وقد برز التوجه نحو تدويل التعليم العالي في أغلب الدول، عندما بدأت منظمة اليونسكو بتبني استراتيجية تدويل التعليم العالي؛ إذ وجدت أن التدويل من الأساليب التي يصل فيها التعليم والبحث العلمي لمستوى الارتقاء، عن طريق تضمين البعد الدولي في جميع الأنشطة والبحث والخدمات في التعليم العالي. كما أن منظمة اليونسكو حفزت الجامعات نحو إعادة هيكلة أعمالها لمسايرة التوجه الدولي نحو تدويل التعليم العالي، الذي اعتبرته وسيلة للتنافس على الصعيدين المحلي والعالمي (Gao, 2015).

ويشير تشن (Chen, 2011) إلى أن تدويل التعليم العالي في العصر الحالي يشهد ثلاث مراحل للتعاون الدولي ولتحقيق التدويل في ميدان التعليم العالي، جاءت على النحو الآتي:

1. المرحلة الأولى: تشتمل على التدويل في سفر الطلاب وانتقالهم من موطنهم الأصلي إلى الدول المتقدمة لإكمال دراستهم.
2. المرحلة الثانية: تمثل التعاون والترابط بين جامعات العالم لأجل التبادل العلمي، وعقد الاتفاقيات العالمية بينَ الجامعات، وإعداد برامج للإشراف المشترك بين الجامعات.

3. المرحلة الثالثة: برزت في الآونة الأخيرة، وتكمن في فتح العديد من الفروع للجامعات العالمية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم (كالتعليم عن بعد)، والعمل على تشكيل الجامعات الافتراضية.

وتبعًا لهذه المراحل التي جاء فيها التدويل في الوقت الحالي، فإن مفهوم التدويل (Internationalization) تعدد واختلف، تبعًا لتعدد ممارساته وأشكاله ومهام التعاون الدولي وأنشطته بين مؤسسات التعليم العالي، التي تشتمل على عملية دمج البعد الدولي والثقافي في وظائف التدريس والبحث والخدمات، ووجود أعداد مرتفعة من الطلبة الذين يشاركون في البرامج التي تقدم درجات علمية في الدول الخارجية وتزيد من مستوى التعاون في ميادين البحث العلمي، وتكامل السياسات والبرامج والمبادرات الدولية ومواقف الكليات والجامعات، باعتبارها أكثر توجهًا نحو العالمية والمشاركة في تأليف المنشورات البحثية، وتشكيل مراكز البحوث، وسرد منظورات دولية في المناهج واكتساب اللغة الثانية، والاعتراف بين الجامعات بالساعات المعتمدة، وحراك الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، ومعادلة الشهادات دوليًا، وشراء جامعات محلية من مستثمرين أجانب، وتشكيل تحالفات دولية في ميدان التعليم العالي، وتطوير مستويات علمية مشتركة عن بعد (Hawawini, 2016).

ووفقًا لهذا التعدد، اختلفت وجهات النظر حول تعريف تدويل التعليم العالي. فقد عرفت اليونسكو (UNESCO, 2004) التدويل بأنه:" التعليم عبر الحدود، الذي يشمل مجموعة واسعة من العناصر، مثل المناهج الدراسية، والتدريس / التعلم، والبحث، وتنقل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والتعاون في مجال التنمية. ويشمل مجموعة واسعة من الطرق التي تسمح بالتواصل، بدءًا من السفر إلى الخارج إلى التعلم عن بعد (باستخدام التقنيات بما في ذلك التعلم الإلكتروني)". وعرفه العمري (Alamri, 2012) بأنه: عملية بناء فلسفة مؤسسية ذات استراتيجية وبنية تنظيمية دولية، تدعم إضفاء البعد الدولي على المناهج، والبرامج الأكاديمية، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع في الجامعات السعودية الحكومية بما يؤدي إلى حراك دولي للطلبة وأعضاء هيئة التدريس والباحثين، وتنوع ثقافي، وبناء علاقات تعاون وشراكة وتوأمة وتبادل معرفي مع الجامعات العالمية. ويعرف هوانج (Hwang, 2017) تدويل التعليم العالي بأنه: توسع التعليم العالي وإدخال نظرة دولية من خلال التنقل عبر الحدود، وإتاحة التواصل بين المؤسسات التعليمية والطلبة والعلماء ومقدمي المعرفة والبرامج. ويمكن تعريف التدويل بأنه: عملية تعزز الأهداف والوظائف التعليمية في التعليم بعد المرحلة المتوسطة على المستوى الدولي وعبر الثقافات أو على المستوى العالمي. ويلعب تدويل التعليم العالي دورًا مهمًا في التعليم وفي تحقيق التنمية للمجتمع ككل (Chen, 2011). ومن خلال الاطلاع على مفهوم تدويل التعليم العالي، فمن الممكن تحديد عدد من المبادئ التي ينطلق منها تدويل التعليم العالي، والتي تضمن نجاح التدويل في تجويد التعليم العالي. وقد جاءت على النحو الآتي (CBIE, 2014):

1. أن يضفي التدويل الدولي الصبغة الدولية على التعليم العالي، لتوفير الانتفاع العام به لكل الذين يملكون القدرة والجدارة والتهيئة الملائمة من الأفراد على المستوى العالمي.
2. أن يوفر الطابع العالمي للتعليم العالي العديد من الأنماط المختلفة من التعليم استجابة للمتطلبات التعليمية لجميع الطلبة.
3. أن يهتم التعاون الدولي للتعليم في مجال التعليم العالي بالدور الأخلاقي التوجيهي، في الوقت الذي يشهد أزمة القيم، وأن يضطلع بتطويره عبر تشكيل روابط تضامن عالمي وتفعيل أنشطة السلام ثقافيًا.
4. أن يطور الطابع العالمي للتعليم العالي نمطًا إداريًا يقوم على مبدأ الاستقلال، والخضوع للمساءلة وفق نسق من النزاهة والشفافية.
5. أن يقوم الطابع العالمي للتعليم العالي على مبدأ الجودة، وأن تتم صياغة معايير للجودة تتخطى المعايير المتعلقة بسياقات محددة.
6. أن يستند التعاون الدولي في مجال التعليم العالي إلى الترابط بين الأمم والشعوب وتضامنها مع بعضها البعض، والاحترام المتبادل، والعمل على تعزيز القيم والمبادئ الإنسانية، وتعزيز الحوار بين الثقافات.
7. أن تنهض مؤسسات التعليم العالي بالمسؤولية الاجتماعية، التي تكمن في تقديم المساعدة، وإغلاق الفجوات الإنمائية عن طريق نقل المعارف عبر الدول، وخاصة الدول النامية؛ لأجل توفير حلول فعالة ومشتركة، من أجل تطوير حركة العقول، والتقليل من الآثار السلبية لهجرتها للدول الغربية.
8. أن يعمل التدويل على إقامة الشراكات الجامعية الدولية من أجل تحقيق أهداف البحث العلمي، وتبادل الطلاب، وإقامة العلاقات التعاونية الدولية وتطويرها؛ لكي تعزز تلك الشراكات تشكيل القدرات المعرفية الوطنية، وأن تحقق العديد من المصادر المتنوعة لتوفير باحثين مرموقين، للوصول بالمعرفة إلى مستوى عالٍ، سواءً على الصعيد الإقليمي أو العالمي.
9. أن يضمن التدويل إتاحة فرص متكافئة للاستفادة من التعليم العالي، واحترام الاختلاف الثقافي بين الدول، وذلك لأجل تحقيق استفادة جميع الدول من تدويل التعليم العالي.
10. أن ينبثق التعاون الدولي بين الجامعات من الأنظمة الوطنية، وذلك من أجل ضمان الجودة واعتماد الشهادات، وتحفيز الربط بينهما على الصعيد العالمي.
11. التدويل وسيلة حيوية لتحقيق المشاركة المدنية على المستوى العالمي، والعدالة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية، وبالتالي تحقيق المصلحة العامة.

12. التدويل شامل وواسع الانتشار، ويشمل جميع جوانب عمل المؤسسة (التدريس والبحث والخدمات والتواصل المجتمعي)، ومجموعة كاملة من الأهداف والإجراءات المؤسسية، بما في ذلك: تصميم المناهج والبرامج، وتطوير التعليم والتعلم، وحراك الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والموظفين، وتعليم اللغة، والتدريب والبحث والابتكار، والمشاريع والخدمات، والتواصل مع المجتمع والتنمية الاقتصادية المحلية.

13. التدويل مهم للاستدامة المالية للعديد من مؤسسات التعليم العالي، ولا ينبغي القيام به دون تخصيص موارد كافية.

14. التدويل الذي يشمل بناء القدرات عبر الحدود والثقافات يجب أن يفيد جميع الأطراف المعنية، وعلى المؤسسات استخدام نهج جماعي تشاركي مفيد لجميع الأطراف لإقامة شراكات عالمية.

15. في التدويل تشارك مجموعة واسعة من أفراد المجتمع (بما في ذلك الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والموظفون) في تصميم وتطوير الأنشطة. ويهدف إلى الوصول العادل للأنشطة. وإشراك جميع أعضاء مجتمع التعليم.

من خلال ما سبق، فإن الجامعات تسعى إلى تحقيق الميزة التنافسية من خلال اعتمادها على مبادئ تدويل التعليم العالي؛ لكي تضمن نجاحها في تطوير التعليم العالي. فقد لجأت أغلبية الجامعات للتوجه نحو تطبيق تلك المبادئ لتحسين جودتها وحصولها على الاعتماد الدولي، الذي يؤهلها للمنافسة، وتوظيف الآليات المناسبة للتقويم، التي تستند إلى المساءلة والمحاسبية. كما أن التدويل يحتاج إلى تقييم البرامج الدراسية وتطوير المقررات، بما يتلاءم واحتياجات السوق العالمية والعولمة، مع اعتماد التدويل على التعاون بين جميع الأطراف؛ لتحقيق الاعتدال في الحراك الطلابي الدولي. بالإضافة إلى اكتساب الطلبة للغات الأجنبية، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في تدويل التعليم العالي، والاستفادة من التكنولوجيا والتعليم عن بعد، وضمان حرية الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وهذا جميعه يؤدي إلى تحقيق الميزة التنافسية للجامعات، معتمدةً في ذلك على مبادئ تدويل التعليم العالي.

وتكمن متطلبات أهداف مشروع "نيوم" في التنويع في اقتصاد السعودية المستقبلي، وجعلها منطقة اقتصادية مستقلة لها قوانينها وضرائبها ولوائحها بلا قيود. ويسعى هذا المشروع إلى أن يكون الحيز الواسع الذي يجمع أفضل العقول والشركات لكي تصل إلى أعلى مستوى في الإبداع من خلال الاهتمام بالتكنولوجيا المستقبلية في مجال النقل وتنمية وتجهيز الأغذية والرعاية الصحية والإنترنت، وتوفير حياة كريمة للسكان. كما أن تصميم هذا المشروع تم وفق عدة سمات من حيث الفرص الاقتصادية ونمط الحياة والمعيشة، وأيضًا الميزة التنافسية، التي تفوق سمات المدن العالمية الكبرى (Farag, 2019) .

كما يرنو مشروم نيوم إلى دعم القطاعات الاقتصادية وتطويرها، ومنها قطاعات التعليم والطاقة والمياه، والنقل، والتقنيات الحيوية، والغذاء والتصنيع والعلوم التقنية والإعلام والإنتاج والترفيه والمعيشة. وهذه يؤدي إلى أن تحقق المملكة تنافسية عالية مع دول العالم المتقدمة؛ إذ يوفر مشروع نيوم الفرص أمام المستثمرين الدوليين لاستقطابهم وجذبهم للاستثمار في السعودية، لأجل الوصول إلى السوق السعودية، ومن ثم إلى الأسواق العالمية، لكون مشروع نيوم يربط بين ثلاث دول (Ministry of Foreign Affairs in Denmark, 2018).

ويقدم مشروع نيوم استثمارًا للكثير من المشاريع، وأبرزها مشاريع الموارد الطبيعية، ومشاريع استثمار الجامعات السعودية، بحيث تكون منافسة للجامعات العالمية، معتمدةً على مبادئ تدويل التعليم العالي؛ إذ يعمل هذا المشروع على اتاحة الفرص الاقتصادية، وتوفير سبل العيش المريح لمن يعيش في هذه المنطقة، سواء كانوا سعوديين أو وافدين. ويعمل مشروع نيوم على تعزيز مسيرة الجامعات السعودية ودعمها لأجل مسايرة التطورات الأكاديمية العالمية والعمل على تحويل الأفكار إلى مشاريع استثمارية مستقبلية، والتوسع في مساهمتها في المشاركة مع المؤسسات العلمية والبحثية المحلية والعالمية، وأيضًا البحث في أساليب تطوير البحث العلمي في الجامعات، وتثبيت مفهوم التحول نحو جامعة بحثية عالمية، وطرق الاستفادة من الخبرات العالمية في مجال البحث العلمي بما يتلاءم وتوجه الجامعة ورؤيتها المستقبلية، والعمل على تطوير التعليم لتحقيق هذه الغايات، وتأهيل الطلبة للمشاركة في البحث العلمي، وتقوية العلاقات بين الجامعات السعودية والجامعات العالمية، واستثمار طاقة الجامعة في توطين التقنية، وتحويل أفكارها إلى مشروعات استثمارية تتلاءم وأهداف المملكة 2030 ورؤيتها (Saudi Vision, 2030).

ويتوقف نجاح هذا المشروع على إعداد كوادر سعودية مؤهلة تمتلك مهارات عالية ومتخصصة في جميع المجالات التي سيضمها المشروع، والتي تعمل على توطين فعاليات مشروع نيوم وضمان استمراره وترابطه مع الخبرات العالمية لمثل هذه المشاريع. وإن إنشاء جامعة الملك سلمان، وفق مشروع نيوم، يعدّ إحدى دعائم هذا المشروع؛ لتحقيق الميزة التنافسية للجامعة، التي تعتمد على مبادئ تدويل التعليم العالي، للوصول بمشروع نيوم للمستقبل الواعد. وهذا يؤدي إلى أن تتوجه جامعة تبوك لكونها من المنطقة التي يتضمنها مشروع نيوم إلى تحقيق الميزة التنافسية في خططها الاستراتيجية ورسالتها وأهدافها، وأن تنافس الجامعات العالمية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع أهداف مشروع نيوم.

وقد تم إجراء عدد من الدراسات حول هذا الموضوع، لعل من أبرزها:

أجرى العامري (Al-Amiri, 2013) دراسة حول متطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية، التي هدفت إلى بناء تصور مقترح لمتطلبات تدويل التعليم العالي كمدخل لتحقيق الريادة العالمية للجامعات السعودية. واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وتمَّ اختيار عينة عشوائية طبقية من عشر جامعات سعودية هي (جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك سعود، وجامعة الملك فهد، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الباحة، وجامعة تبوك، وجامعة الطائف، وجامعة طيبة، وجامعة نجران) بلغ عدد أفرادها (512) قياديًا. واستخدمت الدراسة الاستبانة أداة للدراسة وتكونت من ثلاثة مجالات اشتملت على (101) فقرة. وتوصلت الدراسة إلى أن توفر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية جاء بدرجة "ضعيفة"، بينما جاءت أهمية متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية بدرجة "عالية جدًا". وأوصت الدراسة بأن تتبنى الجامعات السعودية الحكومية تطبيق التصور المقترح لمتطلبات تدويل التعليم العالي، مع أخذ التركيز على الأبعاد الآتية بعين الاعتبار: الفلسفة المؤسسية الدولية، والاستراتيجية والرؤية الدولية، والبنية التنظيمية الدولية، والحراك والتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس، والحراك الدولي للطلبة، وتدويل المناهج والبرامج الأكاديمية، وتدويل البحث العلمي، وتدويل خدمة المجتمع، وتمويل أنشطة التدويل، والتسويق الدولي للجامعات.

وأجرى كاماو (Kamau, 2013) دراسة حول الاستراتيجيات التنافسية التي تتبناها الجامعات الخاصة في كينيا، هدفت إلى تحديد الاستراتيجيات التنافسية التي تتبناها تلك الجامعات. تم استخدام المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (100) شخص يعملون في الجامعة من مسؤول، ورئيس قسم، ومدير كلية، ومدير عمليات، ومحاسب، ومسؤول مالي، ومحاضر، ومسجل أكاديمي. وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعات الخاصة في كينيا اعتمدت استراتيجيات تنافسية مختلفة لتظل قادرة على المنافسة في السوق، وهي: تميز المنتجات، وقيادة التكلفة، والتركيز على العملاء، واستخدام الإنترنت للتسويق، وتقديم التعليم الإلكتروني، والتسجيل، وإصدار النتائج عبر الإنترنت. وخلصت الدراسة إلى أن الجامعات الخاصة واجهت تحديات مختلفة تمثلت في إضراب الطلبة والمنافسة الناشئة من الجامعات الأجنبية والحكومية، والمتطلبات المالية الضخمة لإنشاء الجامعة وإدارتها، وعدم قدرة الطلبة على التمييز بين دورات الجامعة وتلك التي تقدمها الجامعات الأخرى، وتغير احتياجات السوق. وأوصت الدراسة بضرورة أن تقوم الجامعات بتبني الاستراتيجيات التي تعمل على زيادة الربحية وتقليل التكاليف، إضافة الى تحديد نقاط القوة التي تمكنها من توسيع نطاقها داخل سوق الجامعات الخاصة.

كما أجرى نجوجي (Ngugi, 2014) دراسة حول خلق ميزة تنافسية مستدامة في مؤسسات التعليم العالي، هدفت إلى استكشاف كيف يمكن لجامعة الولايات المتحدة الدولية (USI) إنشاء ميزة تنافسية والحفاظ عليها. تم استخدام المنهج الوصفي. وتم جمع المعلومات باستخدام الاستبانة. تكونت عينة الدراسة من طلبة الدراسات العليا، وعددهم (150). وأظهرت الدراسة أن الجامعة كانت قادرة على خلق ميزة تنافسية مستدامة، من خلال تقديم خدمات مميزة وعالية الجودة، بالإضافة إلى أن الجامعة تستثمر في مواردها البشرية لضمان تحفيزهم ومواكبة التطورات. وأوصت الدراسة بضرورة الاستثمار في الموارد البشري كونها وسيلة لخلق ميزة تنافسية مستدامة.

كما أجرى حسن (Hasan, 2014) دراسة حول تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية. وقد هدفت إلى التعرف على واقع القدرة التنافسية في الجامعات المصرية، ودور تدويل التعليم في زيادتها والارتقاء بها. ولتحقيق ذلك، تم تطبيق استبيان على عينة من (225) عضو هيئة تدريس في بعض الجامعات المصرية. وتوصلت الدراسة إلى أن القدرة التنافسية للجامعات المصرية متوسطة مقارنة بالجامعات العالمية، مما يتطلب بذل المزيد من الجهد لرفعها والارتقاء بها. كما أن تدويل التعليم له دور في زيادة القدرة التنافسية للجامعات وتحسين أدائها للحصول على مراكز متقدمة محليًا وعالميًا. كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال واقع القدرة التنافسية للجامعات بين الكليات العملية والكليات النظرية، فيما وجدت فروق دالة إحصائيًا لصالح الكليات النظرية في مجال مساهمة تدويل التعليم في زيادة القدرة التنافسية للجامعات، ومجال متطلبات تدويل التعليم. كما وجدت فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات الدراسة، لصالح الأساتذة المساعدين، في مجال واقع القدرة التنافسية، ومجال مساهمة تدويل التعليم في زيادة القدرة التنافسية، فيما لم توجد أي فروق دالة إحصائيًا في مجال متطلبات تدويل التعليم. وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح لتطبيق آليات تدويل التعليم في الجامعات المصرية لزيادة قدرتها التنافسية.

ودراسة الديحاني (Daihani, 2017) تحت عنوان: تطوير دور التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق الميزة التنافسية لجامعة الكويت: دراسة مستقبلية، التي هدفت إلى بناء رؤية مستقبلية حول دور التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق الميزة التنافسية لجامعة الكويت، وتحديد دور النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعة من وجهة نظر الخبراء من القياديين في جامعة الكويت. واعتمدت الدراسة استخدام أسلوب دلفي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تحديد دور التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق الميزة التنافسية في جامعة الكويت من خلال: توكيد مفهوم الميزة التنافسية وتطوير الأداء التدريسي وتطوير البحوث العلمية وتطوير خدمة المجتمع وتطوير الموارد وتطوير مجال التكنولوجيا

وتطوير إنتاج المعرفة. بالإضافة إلى بناء رؤية مستقبلية لتطوير النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس لجامعة الكويت بوصفه مدخلاً لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة الكويت.

وأجرى عبيد الله (Obeidallah, 2017) دراسة حول فاعلية تطبيق معايير الجودة (Baldrige) في التعليم العالي لتحقيق ميزة تنافسية. هدفت الدراسة إلى تقصي أثر تطبيق معايير الجودة في الجامعات الأردنية الخاصة وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استراتيجيات الجودة والميزة التنافسية. تم اختيار عينة عشوائية تكونت من (220) عضوًا من جامعات خاصة من إدارة الجامعة. تم استخدام المنهج الوصفي. وكانت اداة الدراسة عبارة عن استبانة. وأشارت نتائج الدراسة إلى تطبيق الجامعات الأردنية لمعايير الجودة التالية: التزام الإدارة العليا بالجودة، وتوافر وتحليل المعلومات، وكفاءة القوى العاملة. كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لكل من التزام الإدارة العليا بالجودة، والتخطيط الاستراتيجي، وكفاءة القوى العاملة مع استراتيجيات المزايا التنافسية، مما يشير إلى وجود أثر لمعايير الجودة (Baldrige) على الميزة التنافسية. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الجامعات بتطبيق مفهوم التخطيط الاستراتيجي من خلال تطوير استراتيجيات شاملة تتضمن تحديد خطوات لتطبيق معايير بالدريج (Baldrige) للجودة.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الديحاني (Daihani, 2017) في دور تطوير التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق الميزة التنافسية، كما اتفقت مع دراسة عبيد الله (Obeidallah, 2017) في تطبيق معايير الجودة لتحقيق الميزة التنافسية التي هي أحد معايير مشروع نيوم. وكذلك اتفقت مع دراسة كاماو (Kamau, 2013) ودراسة نجوجي (Ngugi, 2014) في أهمية الميزة التنافسية في التعليم العالي، بينما تناولت الدراسة الحالية أثر مبادئ تدويل التعليم العالي في تحقيق الميزة التنافسية. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة حسن (Hasan, 2014) ودراسة العامري (Al-Amiri, 2013) في الوقوف على واقع تدويل التعليم وأثره في الارتقاء بالقدرة التنافسية، ومدى توفر متطلبات تدويل التعليم العالي، وأهمية متطلبات تدويل التعليم العالي؛ بينما تناولت الدراسة الحالية مدى التوافق في تحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع أهداف مشروع نيوم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

برز توجه الجامعات السعودية نحو تحقيق الميزة التنافسية بعد العديد من الانتقادات التي واجهتها في تصنيفها عالميًا بين الجامعات المتميزة في عام (2006)، الذي بين انخفاض مستوى الجامعات السعودية عالميًا. ويرجع السبب في ذلك إلى تركيز الجامعات السعودية على التعليم وتخريج الكوادر فقط، وإلى عدم الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي، وغموض الرؤى التي توجهها نحو الميزة التنافسية عالميًا (Al-Amiri, 2013).

وقد جاء مشروع نيوم لإنجاز رؤية المملكة (2030) وإتمامها، وهو ينظر نحو استشراف المستقبل وتحقيق الرؤى المستقبلية المتميزة للمملكة العربية السعودية، وللتعليم بشكل خاص. فهو يسهم في استقطاب المواهب السعودية والدولية، وبناء اقتصاد مزهر غايته تنويع الاقتصاد الدولي، وبناء وطن طموح متميز، يستخدم أحدث التقنيات الرقمية لأجل زيادة كفاءة الدولة، مع مراعاة الاستدامة والمفاهيم الإنشائية الحديثة والمبتكرة (Saudi Vision, 2030).

ووفقًا لما تواجهه الجامعات السعودية بشكل عام وجامعة تبوك بشكل خاص من تحديات، فرضتها عليها التنافسية العالمية، فلن تتمكن من تحقيق الميزة التنافسية دون وجود رؤى استراتيجية عالمية وتطلعات استشرافية مستقبلية ودون اعتمادها على مبادئ تدويل التعليم العالي، وإضفاء البعد الدولي على أعمالها وأبحاثها العلمية وخدمة المجتمع، ودون فتح قنوات اتصال مع الجامعات العالمية للاستفادة من خبراتها العالمية من خلال التعاون الدولي، الذي يكمن في إقامة الشراكات في البحث العلمي والتبادل العلمي. وهذا يجعل الحاجة قائمة إلى توجه جامعة تبوك للاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي ومتطلبات أهداف مشروع نيوم لتحقيق الميزة التنافسية. ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي، وهو: ما درجة توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم؟

وتنبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما المتطلبات اللازمة لتوجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم؟
2. ما معوقات توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم، تعزى إلى المتغيرات: المهام الوظيفية، والجنس، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى بيان درجة توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. كما تسعى إلى تحديد معوقات توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع

نيوم، إضافة إلى تحديد المتطلبات اللازمة لتوجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم، وإلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية لدرجة توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي، بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم، التي تعزى إلى المتغيرات: المهام الوظيفية، والجنس، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في كونها تُعد إضافة علمية في مجال الإدارة والتخطيط في المملكة العربية السعودية وفي منطقة تبوك. وتنبثق أهمية الدراسة من التوجه السائد في الجامعات السعودية، وفي جامعة تبوك بشكل خاص؛ لأجل تحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. وهذا يحتاج إلى إضفاء البعد الدولي على خطط الجامعة وأهدافها وأنشطتها عن طريق تطبيق تدويل التعليم العالي. وتعد الدراسة الحالية من أوائل الدراسات التي تتناول توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم وهي دراسة تحليلية جاءت استجابة للرؤية المستقبلية بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. كما جاءت متوافقة مع توجه الجامعات السعودية لتحقيق الميزة التنافسية ومدى رغبتها في تحقيق التقدم وتصنيفها ضمن الجامعات العالمية، وجاءت متوافقة مع توجه الجامعات السعودية وتوجه جامعة تبوك للتعاون الدولي والتبادل المعرفي، والعمل على عقد الاتفاقيات مع الجامعات العالمية. وهي تتضمن مبادئ تدويل التعليم العالمي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. كما يمكن أن تفيد هذه الدراسة المكتبة السعودية بشكل خاص والمكتبة العربية بشكل عام بإضافة معرفة جديدة.

أما الأهمية العملية (التطبيقية) للدراسة، فتتمثل في سعيها إلى تقديم دراسة علمية توضح توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. ومن المؤمل أن تفيد في فتح المجال أمام الباحثين للقيام بأبحاث مشابهة تتناول تدويل التعليم العالي وكيفية تحقيق الجامعات للميزة التنافسية بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. ويمكن لنتائج هذه الدراسة أن تفيد الباحثين في مجال الإدارة والتخطيط في المملكة العربية السعودية، وفيما يتعلق بموضوع توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية، بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم، من خلال الاستفادة من التوصيات التي ستخرج بها الدراسة.

حدود الدراسة

تناولت الدراسة توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. وقد تم تطبيق الدراسة على القيادات الاكاديمية (عمداء الكليات) في جامعة تبوك. خلال العام الدراسي 1440/1439هـ.

التعريفات الإجرائية

- **الميزة التنافسية:** هي المركز ذو الأجل البعيد، الذي تهدف جامعة تبوك لتحقيقه من أجل تحقيق قيمة مرتفعة لعملائها، لا تتمكن الجامعات المنافسة من تقديمها، بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. وتقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على الاستبانة التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض.

- **التدويل:** أسلوب لإكساب الطابع الدولي للسياسات والأعمال التي يتم من خلالها تكوين علاقات تعاونية بين مؤسسات القطاع الحكومي ونظيراتها في الدول العالمية من أجل تحقيق التكامل والتشارك والغايات المشتركة بينها.

- **تدويل التعليم العالي:** هو أسلوب لتعديل عمليات جامعة تبوك وتطويرها وتحسينها وبنائها وفق استراتيجية منظمة دولية، تكسبها الطابع الدولي وتضفي الصبغة الدولية على التعليم العالي، وتدعمها في المناهج، والبحث العلمي، والبرامج التعليمية الاكاديمية، وخدمة المجتمع، مما يعمل على تشكيل حراك دولي لدى الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية والعاملين في الجامعة، وتكوين علاقات تعاونية وشراكات وتبادل للمعارف مع العديد من الجامعات العالمية، بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي وبما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم.

- **مشروع نيوم:** واجهة خاصة ممتدة بين ثلاث دول تقع شمال غرب المملكة، وتهدف لتكون محورًا أساسيًا يجمع أفضل العقول والشركات معًا لتتجاوز حدود الابتكار والإبداع وتخلق التنافسية مع الدول العالمية من حيث القدرة التنافسية ونمط المعيشة، ومن المتوقع أن يكون المشروع أحد المراكز الرائدة في العالم أجمع.

الطريقة

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع البحث من جميع القيادات الأكاديمية في جامعة تبوك من (عمداء الكليات، ووكلائها) البالغ عددهم (70)، وبلغ حجم العينة (7.75%) من مجتمع الدراسة.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (53) قائدًا أكاديميًا في جامعة تبوك من (عمداء الكليات، ووكلائها)، موزعين كما في الجدول (1):

جدول (1): توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
المهام الوظيفية	عميد	17	%32.1
	عميدة	1	%1.9
	وكيل	18	%33.9
	وكيلة	17	%32.1
	المجموع	53	%100
الجنس	ذكر	35	%66
	أنثى	18	%34
	المجموع	53	%100
الرتبة الأكاديمية	أستاذ	2	%3.8
	استاذ مشارك	17	%32.1
	استاذ مساعد	34	%64.1
	المجموع	53	%100
سنوات الخبرة	أقل من سنة	0	%0
	من 1 – اقل من 5 سنوات	0	%0
	من 5 - 10 سنوات	36	%67.9
	أكثر من 10 سنوات	17	%32.1
	المجموع	53	%100

أداة الدراسة

تم استخدام الإستبانة لجمع البيانات، وتم إعداد الاستبانة بعد الاطلاع على الدراسات المتعلقة بموضوع درجة توجه الجامعات نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم. بعدها تمت صياغة الفقرات التي تتضمنها الاستبانة، وإعداد الاستبانة بصورتها الأولية؛ إذ اشتملت على (31) فقرة تندرج تحت ثلاثة مجالات:

1- معوقات توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم.
2- درجة توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم.
3- المتطلبات اللازمة لتوجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم.

صيغت جميع الفقرات بحيث تدلُ الدرجة المرتفعة على درجة عالية من توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية. أما الدرجة المنخفضة فتدلُ على وجود درجة منخفضة من توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية. وتم استخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (كبيرة جدًا، كبيرة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جدًا).

صدق الأداة

بعد أن تم بناء الاستبانة في صورتها الأولية، تم عرضها على(10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الإدارة التربوية في الجامعات السعودية؛ بهدف معرفة آرائهم وإبداء ملحوظاتهم حول مدى وضوح الفقرات وصحتها اللغوية، ومدى سلامة صياغة الفقرات وأنتمائها إلى المجال الذي تندرج تحته. وبعد جمع آراء المحكمين والعمل باقتراحاتهم وملاحظاتهم من إضافة وحذف وتعديل ودمج، تم تعديل ما يلزم حسب اتفاق المحكمين وملاحظاتهم العامة، إلى أن وصلت الأداة إلى صورتها النهائية.

صدق البناء

تم التوصل إلى دلالات الصدق الداخلي من خلال تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من القيادات الأكاديمية في جامعة تبوك، ثُم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على الفقرة والدرجة على المجال الذي تندرج تحته، كما يتضح في الجدول (2).

جدول (2): معاملات ارتباط بيرسون للفقرات مع المجال الذي تندرج تحته

المجال الأول		المجال الثاني		المجال الثالث	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.896**	1	0.896**	1	0.831**
2	0.885**	2	0.885**	2	0.813**
3	0.605**	3	0.605**	3	0.875**
4	0.780**	4	0.780**	4	0.838**
5	0.831**	5	0.913**	5	0.875**
6	0.813**	6	0.901**	6	0.838**
7	0.875**	7	0.800**	7	0.590**
8	0.838**	8	0.869**	8	0.672**
9	0.590**	9	0.790**	9	0.875**
10	0.672**			10	0.590**
11	0.488**				

** دال عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01).

يظهر من الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والمجال الأول تتراوح بين (0.488- 0.896)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01). كما أن معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والمجال الثاني تتراوح بين (0.605- 0.913) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01). كذلك يظهر الجدول أن معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والمجال الثالث تتراوح بين (0.590- 0.875)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01).

ثبات الأداة

للتوصل إلى دلالات ثبات أداة الدراسة، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): معامل كرونباخ ألفا لأداة الدراسة

المجال	عدد الفقرات	معامل كرو نباخ الفا
درجة توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم	11	0.95
معوقات توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم	9	0.935
المتطلبات اللازمة لتوجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم	10	0.846
الأداة ككل	30	0.835

يظهر من الجدول (3) أن معامل كرونباخ ألفا لمجالات الاستبانة يتراوح بين (0.846-0.95)، بينما بلغ للأداة ككل (0.835)، وهي قيم مناسبة لأغراض الدراسة الحالية.

التصحيح

تمت الإجابة عن كل فقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي، وقد تم التصحيح بحيث يعطى البديل كبيرة جداً (5) درجات، والبديل كبيرة (4) درجات، والبديل متوسطة (3) درجات، والبديل منخفضة درجتين، والبديل منخفضة جدًا واحدة.

النتائج

1- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: *ما درجة توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم؟*

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال درجة التوجه، كما في الجدول (4).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال درجة التوجه

الترتيب حسب المتوسط	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تعطي الجامعة للطالب الموهوب فرصة التنافس العالمي للمشاركة في الأنشطة والانخراط في المجتمعات الجامعية العالمية.	4.26	0.65	مرتفع جدًا
2	تسعى الجامعة إلى تحقيق التنافسية من خلال الاطلاع على استراتيجيات التغيير التي تتبناها الجامعات العالمية.	4.09	0.81	مرتفع
3	تتيح الجامعة فرصًا ريادية لأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية.	4.00	0.48	مرتفع
4	تطبق الجامعة المعايير العالمية لجودة التعليم والبحث العلمي.	3.92	1.08	مرتفع
5	رؤية الجامعة ورسالتها تركزان على تطبيق مفهوم التدويل من أجل تعزيز قدرتها التنافسية والعالمية.	3.66	0.89	مرتفع
6	تفعل الجامعة التوأمة مع الجامعات العالمية المرموقة بما يتناسب وتحقيق أهداف مشروع نيوم.	3.64	1.05	مرتفع
7	سياسة التعليم في جامعة تبوك تعكس مفهوم الريادة في التعليم.	3.49	0.91	مرتفع

الترتيب حسب المتوسط	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
8	خطط الجامعة الاستراتيجية تركز على البعد العالمي ومغامرة التنافسية العالمية.	3.37	0.76	متوسط
9	توفر الجامعة بنية تحتية ذات معايير عالمية لتطوير الابتكارات البحثية والإبداعية لدعم التنافسية.	3.22	0.86	متوسط
10	توجد مشاركات عالمية للجامعة على المستوى العلمي والبحثي.	3.11	1.06	متوسط
11	تطبق الجامعة الممارسات العالمية السائدة في الجامعات المتقدمة.	3.11	0.66	متوسط
	المتوسط العام	3.62	0.72	مرتفع

يشير الجدول (4) إلى أن أكبر متوسط حسابي كان للفقرة (9)، وبلغ (4.26)، بينما بلغ الانحراف المعياري (0.65)، وجاءت الفقرة بمستوى (مرتفع جدًا) وفي الترتيب الأول. وكان متوسطها الحسابي أكبر من المتوسط الحسابي العام، الذي بلغ (3.62). وكان أقل متوسط حسابي للفقرة (2)؛ إذ بلغ (3.11) بانحراف معياري مقداره (0.66) ومستوى (متوسط)، وجاءت الفقرة في الترتيب (11)، وكان متوسطها الحسابي أقل من المتوسط الحسابي العام للمجال المتعلق بدرجة التوجه.

2- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: *ما معوقات توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم؟*

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لمجال المعوقات، كما في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال المعوقات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
2	المناهج لا يتم تحديثها وفق متطلبات أهداف مشروع نيوم.	4.32	0.95	مرتفع
1	عدم تطوير الأنظمة الأكاديمية والإدارية بما يتوافق مع تدويل التعليم واهدف مشروع نيوم.	4.31	0.95	مرتفع
7	رسالة الجامعة ورؤيتها تفتقدان الصبغة الدولية في طياتهما، سواء في خطط التدريس أو أنشطة البحث العلمي أو أساليب التعلم.	4.04	1.01	مرتفع
5	ضعف الدعم المادي الموجه نحو تدويل التعليم وتحقيق نظام تعليمي عالمي.	4.03	1.03	مرتفع
9	تفتقد الجامعة البنية التحتية ذات المعايير العالمية لتطوير الابتكارات البحثية.	4.00	0.75	مرتفع
3	ضعف مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات الدولية التي ترعاها الجامعات العالمية.	3.92	0.91	مرتفع
6	تفتقد جامعة تبوك وجود خطط واستراتيجيات شاملة وواضحة وهادفة لتدويل التعليم وتتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم.	3.60	1.08	مرتفع
4	ضعف قدرات طلاب الجامعة للمنافسة في الأنشطة الطلابية العالمية.	3.58	1.30	مرتفع
8	ضعف قنوات التواصل مع الجامعات العالمية مما أضعف مستوى التنافسية لدى الجامعة.	3.28	1.00	متوسط
	المتوسط العام	3.90	0.82	مرتفع

يشير الجدول (5) إلى أن أكبر متوسط حسابي كان للفقرة (2)، وبلغ (4.32)، وبلغ الانحراف المعياري (0.95). وجاءت الفقرة بمستوى (مرتفع)، وفي الترتيب (1). وكان متوسطها الحسابي أكبر من المتوسط الحسابي العام، الذي بلغ (3.90). وكان أقل متوسط حسابي للفقرة (8)؛ فقد بلغ (3.28)، وبلغ الانحراف المعياري (1.00) وجاءت الفقرة بمستوى (متوسط) وفي البترتيب (9). وكان متوسطها الحسابي للفقرة أصغر من المتوسط الحسابي العام لمجال المعوقات.

3- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: *ما المتطلبات اللازمة لتوجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم؟*

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لمجال درجة الموافقة على المتطلبات، كما في الجدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الموافقة على المتطلبات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
10	السعي الدؤوب نحو تحقيق التنافسية من خلال تطبيقها للتوجهات العالمية التي نادى بها مشروع نيوم.	4.56	0.50	مرتفع جدًا
9	ضرورة توفر بنية تحتية ذات معايير عالمية لتطوير الابتكارات البحثية داخل الجامعة.	4.55	0.50	مرتفع جدًا
7	تخصيص ميزانية لدعم تطبيق فكرة نظام تعليمي عالمي يسهم مستقبلاً في تحقيق أهداف مشروع نيوم.	4.54	0.50	مرتفع جدًا
6	إشراك الطلاب في أنشطة عالمية لتفعيل دورهم في تحقيق مشروع نيوم.	4.52	0.50	مرتفع جدًا
5	تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في دعم التدويل في التعليم من خلال مشاركتهم المستمرة في المؤتمرات والندوات العالمية.	4.51	0.50	مرتفع جدًا
8	التحسين المستمر للخطط والاستراتيجيات الهادفة لتدويل التعليم وتحقيق أهداف مشروع نيوم التي تنادي الى بالعالمية.	4.43	0.69	مرتفع جدًا
3	تحديث رسالة الجامعة ورؤيتها وفق ما يقتضيه التدويل في التعليم ومتطلبات مشروع نيوم.	4.26	0.65	مرتفع جدًا
2	تحقيق المتطلبات المادية والبشرية والإدارية التي تسهم في إنجاح تطبيق مفهوم التدويل في التعليم.	4.26	0.65	مرتفع جدًا
4	تضمين المناهج والخطط الدراسية البعد العالمي والدولي.	4.20	0.79	مرتفع جدًا
1	التوجه نحو فتح قنوات للتواصل مع الجامعات الرائدة في مجال تدويل التعليم.	4.05	0.86	مرتفع
	المتوسط العام	4.39	0.40	مرتفع جدًا

يشير الجدول (6) إلى أن أكبر متوسط حسابي للفقرة كان (10)؛ إذ بلغ (4.56)، وبلغ الانحراف المعياري (0.50) وجاءت الفقرة بمستوى (مرتفع جدًا) وفي البترتيب (1). وجاء متوسطها الحسابي أكبر من المتوسط الحسابي العام، الذي بلغ (4.39). وكان أقل متوسط حسابي للفقرة (1)؛ إذ بلغ (4.05) وبلغ الانحراف المعياري (0.86). وجاءت الفقرة بمستوى (مرتفع) وفي البترتيب (10).

4- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: *هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم تعزى إلى المتغيرات: المهام الوظيفية، والجنس، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة؟*

للإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار ت وتحليل التباين الأحادي، كما في الجداول (7 و 8 و 9 , 10).

أولاً: متغير المهام الوظيفية

تم اجراء تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية المتعلقة بالمتغير "المهام الوظيفية"، كما في الجدول (7).

جدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي المتعلقة بالمتغير "المهام الوظيفية"

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التوجه	بين المجموعات	2.208	3	0.736	1.445	0.241
	داخل المجموعات	24.954	49	0.509		
	المجموع	27.161	52			
المعوقات	بين المجموعات	0.265	3	0.088	0.124	0.946
	داخل المجموعات	34.985	49	0.714		
	المجموع	35.251	52			
المتطلبات	بين المجموعات	0.203	3	0.068	0.392	0.760
	داخل المجموعات	8.457	49	0.173		
	المجموع	8.659	52			

يظهر من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع مجالات الاستبانة تعزى إلى متغير المهام الوظيفية.

ثانيًا: متغير الرتبة الاكاديمية

تم إجراء تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية المتعلقة بالمتغير الديموغرافي "الرتبة الأكاديمية"، كما في الجدول (8).

جدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي المتعلقة بالمتغير "الرتبة الأكاديمية"

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التوجه	بين المجموعات	1.697	2	0.849	1.666	0.199
	داخل المجموعات	25.464	50	0.509		
	المجموع	27.161	52			
المعوقات	بين المجموعات	0.841	2	0.421	0.611	0.547
	داخل المجموعات	34.410	50	0.688		
	المجموع	35.251	52			
المتطلبات	بين المجموعات	0.326	2	0.163	0.978	0.383
	داخل المجموعات	8.333	50	0.167		
	المجموع	8.659	52			

يظهر من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع مجالات الاستبانة تعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية.

ثالثًا: متغير الجنس

تم إجراء اختبار ت لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية المتعلقة بمتغير "الجنس"، كما في الجدول (9).

جدول (9): اختبار ت للفروق ذات الدلالة الاحصائية المتعلقة بمتغير الجنس

المجال	مصدر التباين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التوجه	ذكر	4.41	0.40	52	0.446	0.658
	أنثى	4.36	0.43			
المعوقات	ذكر	3.68	0.68	52	0.848	0.400
	أنثى	3.51	0.79			
المتطلبات	ذكر	3.85	0.83	52	0.621	0.537
	أنثى	4.00	0.80			

يظهر من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع مجالات الاستبانة تعزى إلى متغير الجنس.

رابعًا: متغير سنوات الخبرة

تم إجراء تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية المتعلقة بالمتغير الديموغرافي "سنوات الخبرة"، كما في الجدول (10).

جدول (10): اختبار تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية المتعلقة بالمتغير "سنوات الخبرة "

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التوجه	بين المجموعات	0.053	1	0.053	0.100	0.754
	داخل المجموعات	27.108	51	0.532		
	المجموع	27.161	52			
المعوقات	بين المجموعات	0.344	1	0.344	0.502	0.482
	داخل المجموعات	34.907	51	0.684		
	المجموع	35.251	52			
المتطلبات	بين المجموعات	0.047	1	0.047	0.278	0.601
	داخل المجموعات	8.612	51	0.169		
	المجموع	8.659	52			

يظهر من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول أن جامعة تبوك أظهرت توجهًا مرتفعًا جدًا لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. وتعزى هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة يؤمنون بأن تدويل التعليم العالي وفق متطلبات مشروع نيوم أضحى مطلبًا ضروريًا للاستجابة للتغيرات التي يعيشها العالم، ووسيلة لخلق ميزة تنافسية. كما أنه الوسيلة الوحيدة لتأسيس قاعدة تعليمية وبحثية، وغرس ثقافة الإبداع والتجديد والتحديث التي تتخطى سلبيات الحاضر، وتنقل التعليم الجامعي نقلة نوعية، وتسهم في تطوير المعرفة والتحول إلى اقتصاد المعرفة.

وربما تعود هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون أن دور الجامعات لم يعد مقصورًا على التدريس، بل أصبح أبعد من ذلك، لتكون الجامعات مراكز للبحث والتخطيط والمشاركة في البناء الثقافي والاجتماعي وتحقيق الميزة التنافسية للمحافظة على استمراريتها وبقائها. وقد تعود هذه النتيجة أيضًا إلى اهتمام جامعة تبوك بمسألة تدويل التعليم العالي، وبذلها جهودًا حثيثة في تطبيق متطلبات تدويل التعليم العالي وفق مشروع نيوم. وكذلك إلى اهتمامها بالمنافسة مع الجامعات الأخرى على اختلافها، وتحديث الخطط الدراسية، واستقطاب الخبراء، واستقطاب الطلبة، واهتمامها بتعزيز الشراكات، رغبةً في تحديث نوعية التعليم والبحث العلمي والنهوض بمستوى الخريجين. وربما يرجع ذلك إلى أن فلسفة جامعة تبوك تركز على المعطيات المعاصرة والتغيرات التقنية والعلمية التي تُعد من الأسباب المؤدية لنمو الجامعة، وخوضها غمار المنافسة العالمية بين الجامعات. كما يعزى ذلك إلى اقتناع القيادات الأكاديمية بأن عملية تدويل التعليم وفق مشروع نيوم تسهم في تنوع البيئات الأكاديمية وابتكار بيئات حديثة، وزيادة فرص التعلم وفرص انتقال الطلبة، وزيادة حركة أعضاء هيئة التدريس بين الجامعات العالمية لإكسابهم المزيد من الخبرات والمعارف التي تعود بالنفع على الجامعة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء وعي أفراد عينة الدراسة بأن التنقل بين الطلبة الدوليين في الجامعة يوجد قيمة إضافية لديها، وذلك بتحقيق مكاسب مالية للجامعة، تكمن في زيادة المصروفات التي ينفقها الطلبة الدوليون. ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة حسن (Hasan, 2014) التي أظهرت أن القدرة التنافسية للجامعات المصرية متوسطة مقارنة بالجامعات العالمية، مما يتطلب ضرورة بذل المزيد من الجهد لرفعها والارتقاء بها.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني أن جامعة تبوك تواجه معوقات كبيرة جدًا لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن مشروع نيوم فكرة حديثة نسبيًا؛ إذ يشير الواقع الحالي إلى أن التعليم الجامعي يعاني من وجود عدد من التحديات التي من شأنها أن تعرقل جهود مشروع نيوم الرامية إلى تدويل التعليم الجامعي، نتيجة لضعف قدرة القيادات الأكاديمية على تطوير الأنظمة الأكاديمية والإدارية بما يتوافق مع تدويل التعليم وأهداف مشروع نيوم، وأن عمليات تدويل التعليم العالي في جامعة تبوك تتطلب موارد مادية ضخمة ربما تعجز الجامعة عن تلبيتها، لا سيما في ظل اعتمادها الكبير على التمويل الحكومي، وعدم تنويع مصادر التمويل التي تمكنّها من تخصيص الموارد المادية لهذا المشروع. ويشير الواقع أيضًا إلى توجه جامعة تبوك إلى صرف ميزانياتها على مشاريع البنى التحتية. ويرجع ذلك إلى عدم إيمان أفراد عينة الدراسة بمشروع نيوم في التعليم الجامعي، بسبب عدم نضج وعدم وضوح مشروع نيوم، وعدم أهلية البنى التحتية في جامعة تبوك لمشروع نيوم، وغياب القيادات الكفؤة التي يمكن أن تقود مشروع نيوم. ويعود أيضًا ذلك إلى نقص خبرة أفراد عينة الدراسة للحكم بدقة على التوجهات المستقبلية التي تسهم في تدويل التعليم العالي، وإلى تركيز خطط ورسالة الجامعة على خدمة قضايا المجتمع المحلي وعدم مشاركتها في قضايا المجتمع الدولي. وربما يعود ذلك أيضًا إلى أن المناهج والمقررات الدراسية أعدّت لإعداد الخريجين لسوق العمل المحلي، ولم تتضمن مقررات باللغة الإنجليزية ليكتسب الطلبة المهارات اللازمة لسوق عمل يتصف بالدولية والعالمية.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى غياب الخطط والاستراتيجيات التي توضح آلية تحقيق تدويل التعليم عن طريق تأهيل الأفراد وإقناعهم بجدوى مشروع نيوم لتحقيق مستوى تنافسية جيد، وإلى عدم قدرة القيادات على المنافسة للتكيف مع متطلبات أسواق العمل والاستفادة من التقنيات الحديثة للتواصل مع الجامعات العالمية، مما أضعف من قدرتها على تحقيق ميزة تنافسية للجامعة. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كاماو (Kamau, 2013) التي أظهرت أن الاستراتيجيات التنافسية في الجامعات الخاصة واجهت تحديات مختلفة تمثلت في إضراب الطلبة، والمنافسة الناشئة من الجامعات الحكومية والأجنبية، والمتطلبات المالية الضخمة لإنشاء الجامعة وإدارتها، وعدم قدرة الطلاب على التمييز بين الدور الذي تؤديه الجامعة وتلك التي تؤديها الجامعات الأخرى.

وأظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث أن جامعة تبوك حصلت على درجة مرتفعة جدًا على مجال المتطلبات اللازمة لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. وتعزى هذه النتيجة إلى وعي أفراد عينة الدراسة بأهمية مشروع نيوم وتدويل التعليم وتوفير الاعتمادات المالية لدعم أنشطة الجامعة لإضفاء البعد الدولي على عمليات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، لما يحققه ذلك من ميزة تنافسية للجامعة، وضرورة توفير بيئة أكاديمية تتسم بالتعددية الثقافية والتنوع، وخلق صورة مشرفة للجامعة على

المستوى العالمي، وتعزيز مسيرتها ودعمها لأجل مسايرة التطورات الأكاديمية العالمية، والعمل على تحويل الأفكار إلى مشاريع استثمارية مستقبلية، والتوسع في مساهمتها في المشاركة مع المؤسسات العلمية والبحثية المحلية والعالمية. ويرجع ذلك إلى حداثة فكرة مشروع نيوم. لذا فإن ثمة حاجة إلى توفير بنية تحتية ذات معايير عالمية لتطوير الابتكارات البحثية والابداعية لدعم التنافسية. وهناك أيضًا حاجة إلى تطبيق المعايير العالمية لجودة التعليم والبحث العلمي. كما أن الجامعة بحاجة ماسة إلى إعادة النظر من جديد في خططها الاستراتيجية وأنظمتها التعليمية للتأكد من رفع مكانتها العلمية وترسيخها ضمن متطلبات عالمية الجامعات. كما أن على الجامعة أن تمنح الطالب الموهوب فرصة التنافس العالمي للمشاركة في الأنشطة والانخراط في المجتمعات الجامعية العالمية، وأن تحرص على إتاحة الفرص لأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية العالمية وتحفيزهم على إحداث التغيير المطلوب في الجامعة لبلوغ العالمية، وفتح قنوات اتصال مع الجامعات العالمية للاستفادة من خبراتها العالمية من خلال التعاون الدولي عبر إقامة الشراكات في البحث العلمي والتبادل العلمي لإرساء أهداف مشروع نيوم. فهذا في مجموعه يؤدي إلى تحقيق الميزة التنافسية لجامعة تبوك. ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العامري (Al-Amiri, 2013) التي بينت أن درجة توفر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية ضعيفة.

وأظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات الاستبانة، تعزى إلى متغير المهام الوظيفية. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى وعي أفراد عينة الدراسة على اختلاف مهامهم الوظيفة بأهمية توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم، وما يحدثه من نقلة نوعية على المستويين الإداري والتعليمي. ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الديحاني (Daihani, 2017)، ودراسة حسن (Hasan, 2014)، ودراسة عبيد الله (Obeidallah, 2017) ، ودراسة نجوجي (Ngugi, 2014).

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات تعزى إلى متغير الرتبة الاكاديمية. وتفسر هذه النتيجة بأن أفراد عينة الدراسة -على اختلاف رتبهم الأكاديمية- يدركون أهمية توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم، لا سيما فيما يخص البحث العلمي، لمساندتهم في تقديم البحوث العلمية لغرض الترقية، مما يمكّنهم من التعرف على أحدث ما توصل إليه الباحثون في مختلف جامعات العالم، وذلك بتمكينهم من نشر أبحاثهم وكتاباتهم في المجلات العالمية. ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العامري (Al-Amiri, 2013). التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد العينة لدرجة توفر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية تبعًا لمتغير الرتبة العلمية.

كما كشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات تعزى إلى متغير الجنس. وتعزى هذه النتيجة إلى أن متغير الجنس عامل غير مؤثر في توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم، وذلك لوجود تماثل بين القيادات الأكاديمية في جامعة تبوك من حيث طبيعة المهام والمسؤوليات والحقوق، بغض النظر عن الجنس. ولم تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة حسن (Hasan, 2014) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات الدراسة لصالح الأساتذة المساعدين في مجال واقع القدرة التنافسية، ومجال مساهمة تدويل التعليم في زيادة القدرة التنافسية.

وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في جميع المجالات تبعًا لمتغير سنوات الخبرة. وتعزى هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة في جامعة تبوك يمتلكون القدرة الكافية، ويعملون ضمن بيئة عمل واحدة، ويتطلعون بشكل مستمر للمساهمة في الأنشطة والفعاليات التي تقدمها الجامعة، لإضفاء البعد الدولي عليها. فهم مدركون لأهمية تدويل التعليم العالي وفق مشروع نيوم في تحقيق الميزة التنافسية للجامعة. كما أنهم خلال عملهم في الجامعة اكتسبوا مهارات ومعلومات في مجال تدويل التعليم العالي، بالإضافة إلى خضوعهم لدورات وورش تدريبية للنهوض بقدراتهم على التواصل مع الهيئات والجامعات العالمية. وبذلك يتضح أن متغير سنوات الخبرة ليس له أثر جوهري في درجة توجه جامعة تبوك نحو تحقيق الميزة التنافسية وفق مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتلاءم مع متطلبات مشروع نيوم. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة العامري (Al-Amiri, 2013)، التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة توفر متطلبات تدويل التعليم العالي في الجامعات السعودية الحكومية تبعًا لمتغير الخبرة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، تمت التوصية بما يأتي:

- تحديث السياسة العامة للتعليم العالي في جامعة تبوك بما يسهم في إيجاد فلسفة مؤسسية للجامعة ذات طابع دولي، تنسجم مع التوجهات العالمية، وتتصف بالتنوع والتمايز، وتوجّه عملياتها وفعالياتها نحو البعد الدولي.
- رفع تصنيف الجامعات السعودية، وخاصة جامعة تبوك، في التصنيفات الدولية للجامعات.
- تعيين مسؤولين متخصصين للإشراف على التدويل في جامعة تبوك بما يحقق أهداف مشروع نيوم.
- إيجاد البيئة الملائمة لعمليات الجامعة وأنشطتها وتوفير البنية التحتية اللازمة من مبانٍ ومختبرات ومصادر معرفة.
- تطبيق مشروع نيوم لتحديث مناهج التعليم الجامعي، بما ينسجم والتوجهات العالمية، ويسهم في إضفاء البعد الدولي على المناهج والمقررات الدراسية لتحسين مخرجات التعليم وإعدادها لخوض سوق العمل المتسم بالعالمية.
- توفير مصادر تمويل في جامعة تبوك وعدم الاقتصار على التمويل الحكومي، وذلك لتلبية المتطلبات المادية التي يحتاجها مشروع نيوم.
- توفير هيكل تنظيمي في الجامعة مسؤول عن فلسفة مشروع نيوم ويدعم جهودها في التعاون الدولي مع الجامعات العالمية، ويرسم لها الطريق لتجويد مراكزها في التصنيفات العالمية للجامعات.
- تفعيل الشراكة والتوأمة مع الجامعات ذات القيمة العلمية والأكاديمية والبحثية الرفيعة على المستوى العالمي لتحقيق اهداف مشروع نيوم.
- إطلاق برامج تعليمية في التخصصات النادرة التي من شأنها أن تدعم تميز جامعة تبوك وتفردها عبر تحقيق ميزة تنافسية لها.

References

Al-Amiri, A. (3013). *Higher education internationalization requirements as an approach for Saudi Universities global leadership*: A proposed model. Unpublished PhD Thesis, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.

Aliabad, A. (2017). A proposed model to enhance competitiveness capabilities of King Saud University in light of international ranking standards of universities. *The International Journal of Specialized Education*, 6(3), 306-327.

Al Saleh, O. (2012). The Competitiveness of higher education institutions: A suggested framework. *Al-Baheth Magazine*, (10), 297-331.

Canadian Bureau for International Education (CBIE). (2014). *Internationalization statement of principles for Canadian educational Institutions*. *Published Report*, available at: https://cbie.ca/wp-content/uploads/2016/06/Internationalization-Principles-for-Canadian-Institutions-EN.pdf

Chen, D. (2011). Internationalization of higher education in China and its development direction. *Higher Education Studies*, 1(1), 79.

Daihani, S. (2017). Developing the role of professional development for faculty members in achieving the competitive advantage of the University of Kuwait: A Perspective study. *Educational and Psycho-logical Studies (Journal of the Faculty of Education in Zagazig University)*, (95), (2), 317-382.

Farag, S. (2019). The story of NEOM City: Opportunities and challenges. *New Cities and Community Extensions in Egypt and the Middle East*, 35-49.

Gao, X. (2015). On Internationalization of Higher education. *International Conference on Arts, Design and Contemporary Education (ICADCE2015)*, ISBN 978-94-62520-78-3.

Gunsyma, S. (2014). *Rationales for the internationalization of higher education: The case of Russia*. Master Thesis. University of Tampere, Finland.

Hasan, M. (2014). Internationalization of education: An approach to increase the competitiveness of Egyptian Universities .*The Educational Journal*, 29(113), 121-141.

Hawawini, G. (2016). *The internationalization of higher education and business schools*: Springer briefs in business. Available at: U.S.A. ISBN 978-981-10-1757-5. file:///C:/Users/only%202/Downloads/9789811017551-c2%20(1).pdf

Hwang, J. (2017) The role of internationalization of higher education to achieve SDG4. *Second Stakeholders Meeting on Indicators for Internationalization of Higher Education in Asia and the Pacific*, Nov.9, 1-17.

Jibeen, T. & Khan, M. (2015). Internationaliz-ation of higher education: Potential benefits and costs. *International Journal of Evaluation and Research in Education*, 4(4), 196-199.

Kamau, S. (2013) *Competitive strategies adopted by private Universities in Kenya*. Master Thesis, University of Nairobi.

Mainardes, E & Ferreira, J. (2011). Creating a competitive advantage in higher education institutions: Proposal and test of a conceptual Model. *Int. J. Management in Education*, 5(2/3), 164.

Minawi, M. (2019) Saudi Arabia's Mega-city: The NEOM Project. Overview of public perceptions towards "the World's Most Ambitious Project". Available at: https://www.ipsos.com/sites/default/files/ct/news/documents/2019-01/saudi_arabias_mega-city_the_neom_project.pdf.

Ministry of Foreign Affairs in Denmark. (2018). Explore NEOM; the Futuristic City. Available at: file:///C:/Users/ only%202/Downloads/ NEOM%20invitation.pdf.

Ngugi, R. (2014). *Creating sustainable competitive advantage in institutions of higher learning: A case of United States International University*. Master Thesis. International University.

Obeidallah, K. (2017). The effectiveness of applying the Baldrige Quality Standards in higher education to achieve competitive advantage: A case study on Jordanian Private Universities. *International Journal of Business and Management*, 12(11), 218.

Saudi_Vision2030_AR. https://www.vision2030.gov.sa/ar/download/file/fid/353.

Saudi_Vision2030_AR.file:///C:/Users/only/Downloads/Saudi_Vision2030_AR.pdf

United Nations Educational Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2004). Higher education in a globalized society. Paris: UNESCO.

Yeravdekar, V. & Tiwari, G. (2014) Internationalization of higher education and its impact on enhancing corporate competitiveness and comparative skill formation. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 157, 203–209.